DOI: https://doi.org/

http://journal.jadara.edu.jo

Rationing of Self-Concept Scale Among Adolescents with Disabilities on The Jordanian Environment

Mohammad Ali Saleh Al-Shehab[*1] - Sabah Hasan Al-Oneizat[*2]

Special Education - Faculty of Educational Sciences - The World Islamic Sciences & Education University

*Correspondence: mohammadalshahab@gmail.com

Received : 02 / 03 / 2023

Accepted : 24 / 07 / 2023

Abstract

The study aimed to codify the self-concept scale of adolescents with disabilities and its suitability for the Jordanian environment. The sample consisted of (864) adolescents with disabilities (Auditory، Visually، and Physical) who were chosen randomly from the three regions of the Kingdom. The study instrument was represented in (Veiga & Leite، 2016) self-concept scale، which consisted of (30) items distributed equally on six dimensions (Anxiety، Physical appearance، Behavior، Popularity، Happiness، Intellectual status) after translating it into Arabic. The results showed that the values of the saturation of the items with its dimensions ranged between (0.65-0.96)، and the values of the correlation coefficients of the dimensions with the scale ranged between (0.83-0.90). The value of the internal consistency stability coefficient for the scale was (0.92)، while the internal consistency coefficients for the dimensions ranged between (0.82-0.86). The results showed a significant differences in the self-concept among the sample، due to type of disability variable in favor of (visually) disability، severity of disability variable in favor of (low) disability، gender variable in favor of (male)، and age variable in favor of (16-18 years) category. According to these finding، the study recommended the use of this scale by educational counselors and researchers.

Keywords: Self-Concept، Adolescents، Disabilities Individuals، Jordan.

DOI: https://doi.org/

http://journal.jadara.edu.jo

تقنين مقياس مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة على البيئة الأردنية

محمد علي صالح الشهاب[*1] - صباح حسن حمدان العنيزات[*2]

تربية خاصه -كلية العلوم التربوية - جامعة العلوم الإسلامية العالمية

[*]للمراسلة: mohammadalshahab@gmail.com

استلام البحث: 02 / 03 / 2023

قبول البحث: 24 / 07 / 2023

الملخص

هدفت الدراسة إلى تقنين مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة وملاءمته للبيئة الأردنية. وتكونت عينة الدراسة من (864) مراهقًا ومراهقة من ذوي الإعاقة (السمعية، والبصرية، والحركية)، تم اختيارهم بطريقة العشوائية من أقاليم المملكة الثلاثة. وتمثلت أداء الدراسة في مقياس فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) لمفهوم الذات، والذي تألف من (30) فقرة موزعة بالتساوي على ستة أبعاد، هي: (القلق، والمظهر الخارجي، والسلوك والشعبية، والسعادة، والحالة الفكرية)، وذلك بعد ترجمته إلى اللغة العربية. وبينت نتائج التحليل العاملي بأن قيم تشبعات فقرات المقياس بأبعادها تراوحت بين (0.65-0.96)، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.83-0.90). كذلك بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.92)، بينما تراوحت معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد بين (0.82-0.86). وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية في مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغيرات نوع الإعاقة لصالح الإعاقة (البصرية)، وشدة الإعاقة لصالح الإعاقة (المنخفضة)، والجنس لصالح (الذكور)، والعمر لصالح الفئة (16-18 سنة). وبناء على هذه النتائج، أوصت الدراسة باستخدام المقياس المطور من قبل المرشدين، والدارسين، والباحثين.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات، المراهقون، ذوو الإعاقة، الأردن.

المقدمة

استطاع علماء النفس الحديث، كعلم يدرس السلوك الإنساني ويفسره، أن يضع أسس عملية لقياس السلوك، وهو العلم الذي يعتمد على المنحى العلمي التجريبي المتمثل في القياس الموضوعي والتحليل الوظيفي للظاهرة السلوكية، بحيث يمكننا من الوصول إلى معرفة ودراسة السلوك الإنساني، ومعرفة مفهوم الذات للإنسان، حيث بدأ مفهوم الذات تتضح ماهيته، ويصبح أكثر وضوحًا وفهمًا من قبل الفرد لذاته وللآخرين، والذي يرتبط بعوامل كثيرة، منها: الوراثة، والذكاء، والوعي، والإدراك، واللغة، والتنشئة الأسرية والاجتماعية، والأهل، والأقران، والمدرسين، والتي تلعب دورًا بارزًا في نمو مفهوم الذات وتبلوره لدى الفرد، وأهميتها حسب درجة تأثيرها.

يعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية التي لها تأثير في سلوك الفرد وتصرفاته، ويلعب دورًا بارزًا في توجيه السلوك وتحديده، فالطالب الذي يمتلك فكرة عن

ذاته بأنه ذكي ومواظب ومجتهد، يميل إلى التصرف تبعًا لهذه الفكرة، فمفهوم الذات على هذا النحو يعمل كقوة دافعة، وعليه فإن الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلك بها، وفي ذات الوقت فإن سلوكه يؤثر في الكيفية التي يدرك بها ذاته (محمد، 2015).

عرفت الرابطة الأمريكية للطب النفسي (APA، 2015) مفهوم الذات بأنه: وصف الفرد وتقييمه لنفسه، بما في ذلك الخصائص النفسية والجسدية والصفات والمهارات والأدوار وغيرها، وهو يسهم في إحساس الفرد بالهوية بمرور الوقت، ويؤثر على الحكم والمزاج والأنماط السلوكية. ويرى دوبكن وبيس (Dobkin & Pace، 2006) أن مفهوم الذات يحدد الهوية الشخصية التي يراها الفرد لذاته، وهو يتكون من مجموعة من الاعتقادات، والمبادئ، والقيم، والتوجهات الشخصية، ويعد بمثابة آلية ديناميكية حيوية ومستمرة قابلة للتطور والتعديل، كما أنها آلية الاتصال.

ولعل من أشهر النماذج المتداولة لتفسير مفهوم الذات نموذج نافذة جوهاري (The Johari Window) المسمى على اسم العالمين اللذين كونا هذا النموذج عام 1970، وهما: جوزيف لفت وهاري إنجهام (Joseph Luft & Harry Ingham)، والذي يوضح أربعة مستويات مختلفة من المعرفة لمفهوم الذات أو النفس، وهي: النفس المرئية أو الظاهرة، والنفس غير المرئية، والنفس المخبأة، والنفس المجهولة. وتقسم نافذة جوهاري مفهوم الذات إلى أربعة أجزاء بناءً على مدى ما هو معروف للنفس (المفهوم الخاص)، وعلاقتها بما هو معروف للآخرين (المفهوم العام). ومن الضروري أن تتساوى المساحات الأربع في النافذة، إذ تختلف مساحة كل جزء حسب إدراكنا الذاتي لعلاقتنا مع الآخرين وتقديرنا لمدى إدراكنا الشخصي لأنفسنا، ومدى انفتاح أنفسنا على الآخرين، وبالتالي تتغير هذه المساحات بتغيير الطرف الآخر في عملية الاتصال (Ruben، 1999).

ويحتوي مفهوم الذات على عدة مكونات تتمثل في طبقات موضحة في تسلسل هرمي، فقد أشارت سليمان (2005) إلى أنه يوجد في قمة الهرم المفهوم العام للذات، وهو عبارة عن مجموعة المعتقدات التي نتخذها لأنفسنا ونتبناها، ومن الصعب تعديلها أو تغييرها؛ لأنها ترسخت بداخلنا مع مرور الزمن. وفي الطبقة التالية يوجد المكونان الرئيسيان لمفهوم الذات، وهما:

- صورة الذات (Self-Image): وهي الصورة العقلية التي يراها الشخص لنفسه.
- تقدير الذات (Self-Esteem): وهي مشاعر واتجاهات الفرد نحو نفسه، وكيف يقيم ذاته.

ويلي هذين المكونين ثلاثة عناصر فرعية، هي: مفهوم الذات الجسدي، والاجتماعي، والنفسي، والمستمدة من المكونات الأساسية: (الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية) لتكامل الإنسان. وفي قاعدة الهرم توجد مجموعة مختصرة من العناصر التفصيلية المتعلقة بمفهوم الذات (كارتر وكين، 2006).

وكلما اتجهنا إلى أسفل في التسلسل الهرمي، زادت مرونة العناصر، وبالتالي تزداد احتمالات التعديل أو التغيير في تفهمنا للأمور والأحداث؛ لأن العناصر التفصيلية يمكن أن تتغير من حالة إلى حالة، وتتطور بمرور الزمن لتؤثر علينا سواء بالسلب أو الإيجاب. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يتأثر مفهوم الإنجاز الأكاديمي لطالب في الثانوية بناءً على التشجيع المستمر من البيئة المحيطة وعلى الدرجات التي يحصل عليها في المواد الأدبية مثلا، مما قد يؤدي إلى توجه الطالب للتفكير في مهنة تتناسب مع التوجه الأدبي، ويمكن أن يتغير هذا التوجه لاحقًا في ظل تغير البيئة المحيطة والإمكانات المتاحة لهذا الطالب (محمود ومطر، 2011).

وتلعب المقاييس في حقل التربية وعلم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية دورًا بارزًا كأدوات بحثية يعتمد عليها في عدة مجالات كالتقويم، والاختيار المهني والتعليمي، والتوجيه والتصنيف، والتشخيص الإكلينيكي، وفحص الاتجاهات والرأي العام، وغيرها، فضلًا عن استخدامها بشكل واسع في التحقق من الفروض العلمية (عبد االعظيم، 2006). وهناك العديد من المقاييس لتقييم مفهوم الذات لدى الأفراد، ولعل من أبرزها:

- **مقياس تنسي (Tennessee):** وضع هذا المقياس العالم تنسي (Tennessee) عام 1955، وطوره العالم ويليم فيتس Fitts)) عام 1965، ويكشف هذا المقياس عن مفهوم الذات الصحي بشكل عام، ويتكون من (100) فقرة موزعة على خمسة أبعاد: (الذات الجسمية، الذات الشخصية، الذات الأسرية، الذات الأخلاقية، الأبعاد الكلينيكية للذات). وتكون الإجابة عن فقراته وفق التدريج الثلاثي: (أوافق، محايد، لا أوافق)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية عليه بين (200-0) درجة (أبو أسعد، 2011).
- **مقياس بيرس-هارس (Piers-Harris):** قام بتصميمه بيرس وهاريس (Piers & Harris) عام 1964م، بهدف قياس مفهوم الذات لدى الأطفال ضمن الفئة العمرية (18-8) سنة، ويتكوّن من (80) فقرة تقيس الفقرات ستة أبعاد فرعية، هي: (السلوك، والوضع الفكري والمدرسي، والمظهر الفسيولوجي والمظهر الخارجي، والقلق، والشهرة والشعبية، والرضا والسعادة). وتكون الإجابة عنها بأحد الخيارين (نعم، لا)، وبذلك تتراوح لدرجة الكلية عليه بين (80-0) درجة (الداوود، 1982).
- **مقياس بيرز وهيرتزبيرغ (Piers & Hertzberg):** وهو مقياس معدل من مقياس بيرس-هارس (Piers-Harris) لمفهوم الذات لدى الأطفال، حيث قام بيرز وهيرتزبيرغ (Piers & Hertzberg، 2002) ببنائه، والذي يتكون من (60) فقرة موزعة على ستة أبعاد، هي: (السلوك، والحالة الفكرية والمدرسية، والسمات والمظهر الجسدي، والقلق، والشعبية، والسعادة). وتكون الإجابة عنها وفق التدريج السداسي: (1) لا أوافق بشدة، و(6) أوافق بشدة، وبذلك تتراوح لدرجة الكلية عليه بين (360-60) درجة (Veiga، 2006).

- **مقياس فيجا وليت (Veiga & Leite):** وهو مقياس لمفهوم الذات للمراهقين باستخدام مقياس قام بتطويره فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) من مقياس بايرز وهيرتزبيرغ (Piers & Hertzberg، 2002)لمفهوم الذات للأطفال؛ ليناسب فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (13-18) سنة. والذي تكون من (30) فقرة موزعة بالتساوي على ستة أبعاد، هي: (السلوك، والقلق، والحالة الفكرية، والشعبية، والمظهر الجسدي، والسعادة). وتكون الإجابة عنها وفق التدريج السداسي: (1) لا أوافق بشدة، و(6) أوافق بشدة، وبذلك تتراوح لدرجة الكلية عليه بين (60-180) درجة (Veiga & Leite، 2016).

تعد مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المتعددة، والتي تتصف بالتغيير المستمر والتجديد والصعود نحو الكمال الإنساني، وتكمن هذه الخطورة في انتقال الصفات وظهور التغييرات المختلفة: (الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والدينية، والخلقية)، إذ يتعرض فيها إلى صراعات داخلية وخارجية متعددة سريعة ومفاجئة له، فتؤثر بشكل كبير على اتزان المراهق واستقراره نفسيًا وانفعاليًا، مما يجعله عرضه للكثير من الاضطرابات والمواقف التي توثر عليه، وعلى تركيبة شخصيته مستقبلًا (محمود، 2010).

إن التغيرات الجسمية الفكرية والانفعالية والاجتماعية التي يتعرض لها المراهق تولد له الكثير من الاحتياجات التي يجب تلبيتها، وبالتالي قد تتعرض للعديد من الضغوط والمحددات في البيئة الاجتماعية المحيطة به؛ لذا يتوجب على الكبار في محيط المراهق إحاطته بالحب والاهتمام، واستيعاب جميع مشكلاته وتفهمها فهو بحاجة إلى التوجيه والإرشاد الدائم من غير خدش كيانه واستقلاله (رزق والشربيني، 2010).

وتأسيسًا عليه، فإن مرحلة المراهقة من المراحل الأساسية والمحورية في بناء مفهوم الذات لدى الفرد، حيث يشعر الفرد في مرحلة المراهقة بالاستقلالية عن الأهل، وفي تكوين شخصيته، وإظهار الذات، وأن لديه طاقات وقدرات يتفرد بها. ولكن مرحلة المراهقة لدى ذوي الإعاقة تختلف بشكل كبير عن الأفراد العاديين، إذ يعاني ذوي الإعاقة بشكل عام من الإصابة بقصور كلي، أو جزئي في إحدى القدرات الجسمية، أو الحسية، أو العقلية، أو التواصلية، أو التعليمية، أو النفسية، وتتسبب في عدم إمكانية تلبية الفرد لمتطلبات الحياة العادية. وتُعرّف الإعاقة على أنها انحراف أداء الفرد عن متوسط أداء المجموعة العمرية التي ينتمي إليها، سواء أكان الانحراف في مجال القدرة العقلية أم السمعية أم البصرية أم الحركية أم التعليمية أم اللغوية. مما يستدعي تقديم مجموعة من البرامج التربوية والعلاجية المتخصصة؛ بهدف مساعدته على تنمية قدراته إلى أقصى طاقاته، ومساعدته على التكيف (الروسان، 2008).

وتعرف الرابطة الأمريكية للطب النفسي (APA، 2015) الإعاقة بأنها ضعف جسدي أو عقلي دائم يتعارض بشكل كبير مع قدرة الفرد على العمل في واحد، أو أكثر من أنشطة الحياة المركزية، مثل: الرعاية الذاتية، أو المشي، أو التواصل، أو التفاعل الاجتماعي، أو التعبير

الجنسي، أو الوظيفة. وبمعنى آخر، هي أي عيب أو خاصية تحد أو تمنع الشخص من أداء مهام جسدية، أو معرفية، أو اجتماعية مختلفة، أو من أداء أدوار معينة داخل المجتمع.

ويعرف قانون تحسين تعليم الأفراد المعاقين (Individuals with Disabilities Education Improvement Act- IDEA، 2008) الإعاقة بأنها تأخر في واحد أو أكثر من النواحي التالية: النمو البدني، أو النمو الإدراكي، أو النمو التواصلي؛ أو النمو الاجتماعي أو العاطفي، أو النمو التكيفي. والتي يشار إليها بالمصطلحات الآتية: الإعاقة الإدراكية، أو الاضطراب العاطفي، أو عدم القدرة على الحديث. وقد صنف هذا القانون الإعاقة إلى عدة أنواع، ومنها الآتي:

الإعاقة العقلية (الإدراكية): هي القدرة الفكرية العامة الأقل من المتوسطة الموجودة مع عيوب في السلوك التكيفي (أي عدم القدرة على التكيف). ويظهر التوحد خلال فترة تطور الطفل، وتؤثر سلبًا على الأداء التعليمي للطفل.

- **الإعاقة البصرية:** يشير إلى انخفاض بصري بمقاس 70/20، أو أقل في العين الأفضل مع التصحيح؛ أو حالة بالعين تؤثر على الوظائف البصرية إلى حد يتطلب الحاجة إلى تواجد خدمات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- **الإعاقة السمعية:** ضعف في السمع، ويكون حادًا للغاية لدرجة تمنع الطفل من التعامل اللغوي من خلال السمع مع أو بدون تكبير، ويتأثر الأداء التعليمي للطفل.
- **الإعاقة الحركية:** ضعف عظمي، أو عضلي حاد يؤثر بشكل عكسي على الأداء التعليمي للطفل. ويشمل المصطلح الضعف الناتج عن الشذوذ الولادي، يذكر على سبيل المثال: (حنف القدم، أو اختفاء بعض الأعضاء)، والضعف الناتج عن المرض، مثل: (التهاب سنجابية النخاع، وتدرن العظام)، والضعف الناتج عن أسباب أخرى، مثل: (الشلل المخي، أو البتر، أو الكسور، أو الحروق التي تسبب الفقاعات).
- **الإعاقة المتعددة:** حالات ضعف متعددة تحدث في نفس الوقت، مثل: (التخلف العقلي - الصمم، والتخلف العقلي-الضعف العظمي، وغيرها)، والذي يؤدي الجمع بينها إلى مشكلات تعليمية شديدة، حتى أن الأطفال المصابين بها لا يستطيعون الاندماج في برامج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة للإصابة بواحدة فقط (IDEA، 2008).

يتأثر مفهوم الذات لدى ذوي الإعاقة بشكل كبير وخصوصًا أن هذه التغيرات المختلفة ممزوجة لديه، مع وجود إعاقته مما يؤثر سلبًا وبشكل ملحوظ لفهم الذات لديه، حيث يعاني ذوي الإعاقة (السمعية، والبصرية، والحركية) من الشعور بالإحباط والشعور بالوحدة والانعزال والفشل والوصمة، وبالتالي تعد مرحلة المراهقة لذوي الإعاقة من أهم المراحل لبناء مفهوم الذات. ويرى إبراهيم (2003) أن الإعاقة تؤدي إلى تأثيرات سلبية في مفهوم

الذات لدى الفرد، وفي صحته النفسية، وهذا سينعكس بالتالي إلى سوء التكيف الشخصي والاجتماعي، بسبب الشعور بالعجز والتوتر، وعدم الأمن الذي بدوره يؤدي إلى تدني الأداء الأكاديمي أو المهني، وينعكس على موقفه من الآخرين، ومن ردود الفعل اتجاهه.

وأشارت العديد من الدراسات إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المعاقين مقارنة بغير المعاقين، لا سيما ذوي الإعاقة البصرية من حيث انخفاض وجهة التحكم، إذ تسيطر وجهة الضبط الخارجي عليهم على الضبط الداخلي، ويشير إلى عدم ثقة المعاق في قدراته الذاتية واعتماده على الآخرين، ونقص خبرات النجاح التي تسهم في نمو مفهوم الذات لديه (سيسالم، 2006).

ومن الخصائص المميزة لذوي الإعاقة بأن لدى غالبيتهم مشكلات عديدة، مثل: شعورهم بالوصمة، وتدني الثقة بالنفس، ومشكلات في الحياة اليومية والاجتماعية، وخاصة في مرحلة المراهقة، إضافة إلى تعرضهم للضغوطات النفسية التي تؤدي إلى تدني مفهوم الذات لديهم، مما يجدر بنا استخدام مقاييس مخصصة لمعرفة وقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة (الروسان، 2008).

ومن خلال اطلاع الباحثين على العديد من المقاييس الحديثة التي اهتمت بمفهوم الذات، وقع اختيارهما على مقياس مفهوم الذات للمراهقين الذي أعده فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016)، ونظرًا لأهمية هذا المقياس في قياس مفهوم الذات لفئة مهمة، وهي فئة المراهقين، فقد كان دافعًا لدى الباحثين لتقنين هذا المقياس، وإعداده ليكون صالحًا لتطبيقه على ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية، وذلك من خلال استخراج دلالات صدقه وثباته، وخاصة أنها لا تتوافر في هذه البيئة - حسب علم الباحثين واطلاعهما - أية أداة لقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة تتمتع بالخصائص السيكومترية اللازمة لاعتمادها كأداة بحث في الدراسات التي تدور حول مفهوم الذات وعلاقته بالمتغيرات المختلفة، أو توضع بين أيدي العاملين في ميدان التربية الخاصة وميدان الخدمة النفسية والإرشادية، أو كأداة قياسية لأغراض الدراسات العلمية.

مشكلة الدراسة

تعد مرحلة المراهقة التي يمر بها الأفراد ذوو الإعاقة من المراحل الأساسية والرئيسة في حياتهم، حيث إنها فترة انتقالية لحياة كل فرد ما بين الطفولة إلى البلوغ والرشد، والتي يحدث فيها للمراهق ذي الإعاقة العديد من الضغوطات والتغيرات النفسية والجسمية والاجتماعية التي تؤثر على شخصيته وسلوكه؛ وذلك بسبب إعاقاته وشعوره بالنقص والوصمة الاجتماعية والصعوبة في التعامل في المواقف الحياتية والمواقف الاجتماعية والتواصلية، وبالتالي يتعاظم دور أخصائي التربية الخاصة والأسرة في هذه المرحلة المهمة لتقديم المساعدة، ومساندته لتخطي هذه المرحلة بسلام، وتقديم الخدمات اللازمة للوصول إلى مفهوم ذات إيجابي، وتحقيق المزيد من التوافق النفسي والاجتماعي لهم (عطية، 2010.

وقد أكدت العديد من الدراسات، مثل دراسات (عبد الستار وسلمان، 2008؛ عبد الكريم ومحمود وإبراهيم، 2015؛ Veiga & Leite، 2016؛ Namood & Hamid، 2021) الحاجه إلى استخدام مقاييس تتوافر فيها الخصائص السيكومترية اللازمة لاعتمادها في قياس مفهوم الذات والكشف عنه، مما دفع إلى تطوير أدوات عدة استندت إلى التعريف الذي يأخذ بها مؤلفها عن مفهوم الذات، وما ينطوي عليه من عناصر أو متغيرات، فقد ينظر إليه كصفة شاملة وعامة للشخص، أو من زاوية السمات والمنحنى السلوكي، أو من زاوية جشتالطتية خبرية إدراكية.

ومن هنا، يرى الباحثان أهمية وجود مقاييس متخصصة لقياس مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة بسبب قلة المقاييس المستخدمة لقياس مفهوم الذات لدى ذوي الإعاقة في المجتمع الأردني، والحاجة الماسة لهذه المقاييس من أجل استخدامها في ميدان التربية الخاصة والميدان العملي والخدمات النفسية والإرشادية وجميع المجالات المتعلقة بها. وبالتحديد جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس: ما فاعلية الصورة الأردنية من مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في الأردن؟. والذي يتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما دلالات صدق الصورة الأردنية من مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية المعبر عنها بدلالات (صدق المحتوى، وصدق البناء، والصدق العاملي، والصدق التلازمي، والصدق التمييزي)؟
2. ما دلالات ثبات الصورة الأردنية من مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية المعبر عنها بدلالات (الثبات بطريقة الإعادة، والثبات بطريقة التجزئة النصفية، وبطريقة كرونباخ ألفا)؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على الصورة الأردنية من مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية تبعًا لمتغيرات (فئة الإعاقة، وشدة الإعاقة، والجنس، والعمر)؟».

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التوصل للخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات للطلبة المراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية، ووضع معايير للأداء على هذا مقياس، وتفسير درجات الأداء عليه.

أهمية الدراسة

تظهر أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات الإمبريقية التي تسعى للتحقق من مدى صلاحية أداة لقياس واحد من المفاهيم المعاصرة، التي لقيت اهتمامًا واسعًا في ميدان العلوم الاجتماعية، وهو مفهوم الذات. وتتضح أهمية الدراسة من خلال الجانبين الآتيين:

1- الأهمية النظرية

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي تتناوله، وهو مفهوم الذات، والذي يعد مؤشر من مؤشرات الصحة النفسية، كذلك من أهمية المرحلة النمائية التي تتناولها الدراسة، وهي مرحلة المراهقة، وهي مرحلة مهمة من بناء مفهوم الذات، وخاصة لدى ذوي الإعاقة. ويؤمل منها توفير مقياس يهتم بتقييم مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية، إضافة إلى سد النقص الناتج عن قلة المقاييس المتعلقة بمفهوم الذات لذوي الإعاقة، فضلًا عن إثراء الأدب النظري المتعلق بمفهوم الذات لذوي الإعاقة، بهدف لفت الانتباه إلى أهميتها.

2- الأهمية العملية

يؤمل من هذه الدراسة توفير مقياس مقنن لمفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة يسمح بالانتفاع من فوائده في مجال البحوث. كذلك يسمح المقياس بتقييم برامج التوجيه والإرشاد النفسي والتربية الخاصة المقدمة لذوي الإعاقة، والتحقق من مدى نجاحها. إضافة إلى توفير أداه تتمتع بخصائص سيكومترية لمساعدة المرشدين والأخصائيين النفسيين من استخدامها لتقييم مفهوم الذات لذوي الإعاقة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

- مفهوم الذات: وصف الفرد وتقييمه لنفسه، بما في ذلك الخصائص النفسية والجسدية والصفات والمهارات والأدوار وغيرها، وهو يسهم في إحساس الفرد بالهوية بمرور الوقت، ويؤثر على الحكم والمزاج والأنماط السلوكية (American Psychiatric Association-APA، 2015). ويعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه وجهة نظر الفرد نحو ذاته، وبمعنى آخر هو تقييم الفرد لنفسه كما يراها هو. ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق ذو الإعاقة بالإجابة عن فقرات مقياس مفهوم الذات الذي سيتم استخدامه لهذا الغرض.
- الإعاقة: ضعف جسدي أو عقلي دائم يتعارض بشكل كبير مع قدرة الفرد على العمل في واحد، أو أكثر من أنشطة الحياة المركزية، مثل الرعاية الذاتية، أو المشي، أو التواصل، أو التفاعل الاجتماعي، أو التعبير الجنسي، أو الوظيفة. وبمعنى آخر، هي أي عيب أو خاصية تحد تمنع الشخص من أداء مهام جسدية، أو معرفية، أو اجتماعية مختلفة، أو من أداء أدوار معينة داخل المجتمع (APA، 2015).
- المراهقون ذوو الإعاقة: هم الأفراد الذين لديهم عدم القدرة على تلبية متطلبات أداء دورهم الطبيعي في الحياة المرتبطة بعمرهم وجنسهم وخصائصهم الاجتماعية والثقافية؛ وذلك نتيجة الإصابة أو العجز في أداء الوظائف الفسيولوجية أو السيكولوجية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (14-18) سنة (أبو النصر، 2015). ويعرفون إجرائيًا في هذه الدراسة بأنهم الأفراد ذوو الإعاقة (السمعية، أو البصرية، أو الحركية)، ممن تتراوح أعمارهم من (14-18) سنة، من الأقاليم الثلاثة في الأردن.

حدود الدراسة ومحدداتها

تمت هذه الرسالة وفق الحدود الآتية:

الحدود المكانية: شملت الدراسة الثلاثة أقاليم: (إقليم الشمال، إقليم الوسط، إقليم الجنوب) في الأردن.

الحدود الزمانية: جرت الدراسة خلال العام (2023/2022).

الحدود البشرية: تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من المراهقين ذوي الإعاقة (السمعية، البصرية، الحركية) في الأقاليم الثلاثة.

ويتحدد تعميم نتائج الدراسة في مدى تعاون وجدية أفراد عينة الدراسة، ومدى تمثيل العينة للفئات المستهدفة من الدراسة، إضافة إلى الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، ونوع الإعاقة.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية، فقد أجرى نامود وحميد (Namood & Hamid، 2021) دراسة هدفت إلى ترجمة مقياس فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) لمفهوم الذات إلى اللغة الأردية، والتحقق من صدق العوامل الكامنة لدى المراهقين في الباكستان، وذلك من خلال ثلاث مراحل، تمثلت الأولى في تحديد ثبات الترجمة ثنائية اللغة للمقياس، حيث تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب وطالبة من المدارس الثانوية، وقد تراوح معامل الثبات للنسخة المترجمة بين (0.71-0.39). وتمثلت المرحلة الثانية في تحديد صدق البناء، إذ تم تطبيقه على عينة مكونة من (150) طالبًا وطالبة تراوحت أعمارهم بين (16-13) عامًا، وبينت النتائج أربعة عوامل رئيسة بدلاً من ستة عوامل للمقياس الأصلي. بينما تمثلت المرحلة الثالثة في التحقق من الصدق العاملي من خلال تحليل العامل التكاملي، إذ تم تطبيقه على عينة مكونة من (300) طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (18-13) عامًا، وأشارت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات تسمح باستخدامه لتقييم مفهوم الذات بين الطلاب المراهقين الذين لديهم قابلية فهم للغة الأردية.

وسعت دراسة مبارك ومحمود وعبد الرحيم (2020) للتعرف على مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريًا. تكونت العينة من (108) طالب وطالبة بالمرحلتين الإعدادية والثانوية في مصر. طبق عليهم مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس المستخدم وفقًا لدرجة الإعاقة، والنوع، والعمر الزمني، لصالح الإعاقة الجزئية، والذكور، والعمر الزمني (16- 19) سنة علي الترتيب، بينما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة على المقياس وفقًا للمرحلة الدراسية، والنشأة، والترتيب الميلادي.

وقام شبيغلمان هاغاني (Shpigelman & HaGani، 2019) بدراسة طولية هدفت إلى تعرف أثر نوع الإعاقة وظهورها في مفهوم الذات وصورة الجسد لدى الأشخاص ذوي الإعاقة في فلسطين. واستخدم مقياسي مفهوم الذات وصورة الجسد لجمع البيانات. وتكونت العينة من (119) مشاركًا (فوق سن 18 عامًا) يعانون من أنواع مختلفة من الإعاقات الظاهرة (المرئية) وغير الظاهرة (مخفية). وبينت النتائج أن الأفراد الذين يعانون من إعاقات نفسية غير مرئية أظهروا مستويات أقل من مفهوم الذات وصورة الجسد مقارنة بالأفراد ذوي الإعاقات الجسدية المرئية. كما أشارت النتائج إلى وجود أثر لكل من الجنس، والحالة الأسرية، ومستوى شدة الإعاقة في مفهوم الذات وصورة الجسد لدى أفراد عينة الدراسة.

واستكشفت دراسة فيليزاردو (Felizardo، 2017) أثر المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية والمهنية في تطوير مفهوم الذات لدى الطلاب الذين يعانون من مخاطر النمو العصبي، والمخاطر الاجتماعية، من أجل تحديد الإجراءات التي من شأنها تعزيز الشخصية الاجتماعية. تكونت العينة من (124) طالبًا لديهم مخاطر النمو العصبي، ومخاطر اجتماعية، تتراوح أعمارهم بين (13-17) عامًا. واستخدم استبيان اجتماعي ديموغرافي لجمع البانات، ومقياس فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) لمفهوم الذات بأبعاده الستة: (السلوك، والقلق، والحالة الفكرية، والشعبية، والمظهر الجسدي، والسعادة). وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات تبعًا لنوع الخطر، والجنس، والمشاركة في أنشطة وقت الفراغ، بينما لم تظهر فروق تبعًا للعمر.

وأجرى فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) دراسة سعت إلى بناء مقياس قصير لمفهوم الذات للمراهقين باستخدام مقياس فيجا ودومينغوس (Veiga & Domingues، 2012) الذي تم تطويره وتكييفه للبيئة البرتغالية من مقياس بايرز وهيرتزبيرغ (Piers & Hertzberg، 2002) لمفهوم الذات للأطفال، والذي تألف من (60) فقرة توزعت بالتساوي إلى ست أبعاد، هي: (السلوك، والقلق، والحالة الفكرية، والشعبية، والمظهر الجسدي، والسعادة). وتكونت العينة من (440) طالبًا وطالبة من الصوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر. وبينت نتائج التحليل العاملي بأن المقياس القصير المطور الذي يحتوي على (30) فقرة يتمتع بدلات صدق وثبات مقبولة، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط المتعلقة بصدق البناء بين (0.435-0.795)، بينما بلغت قيمة معامل الاتساق الداخلي (0.87). وأظهرت النتائج أن المقياس القصير لمفهوم الذات للمراهقين يرتبط بشكل كبير بالتحصيل الأكاديمي، كما أنه يقدم صفات القياس النفسي ويمكن استخدامه في البحث والممارسة التربوية النفسية، لتقييم المفهوم الذاتي للمراهقين متعدد الأبعاد.

وسعت دراسة علي (2016) إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الطلبة ذوى الإعاقة السمعية بمدارس الإعاقة السمعية المرحلة الثانوية محلية الخرطوم، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. استخدم المنهج الوصفي، ومقياس بايرز وهيرتزبيرغ (Piers & Hertzberg، 2002) لمفهوم الذات لجمع البيانات. وتكونت العينة من (90) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. وتوصلت النتائج إلى أن مفهوم الذات لدى

الطلبة ذوي الاعاقة السمعية بمدارس اتسمت بالإيجابية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية تبعاً لمتغيرات الجنس لصالح الذكور، ودرجة الإعاقة لصالح ذوي الصمم الجزئي مقابل الكلي، والعمر لصالح الفئتين العمريتين (16 - 20 سنة)، و(21 - 25 سنة) مقابل فئة (أقل من 10 سنة)، والمستوى التعليمي للأب والأم لصالح فئة التعليم الجامعي.

وقام سيمانجونتاك (Simanjuntak، 2016) بدراسة نوعية هدفت إلى التحليل المتعمق لمفهوم الذات للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في سياق التواصل بين الآخرين. وتكونت العينة من ثلاثة أشخاص يعانون من إعاقات بصرية من إحدى المؤسسات الاجتماعية في إندونيسيا. وجمعت البيانات من خلال المقابلات المعمقة والملاحظات والوثائق والسجلات. وأشارت النتائج إلى أن مفهوم الذات لدى الأشخاص الذين يعانون من إعاقات بصرية قد يكون إيجابيًا أو سلبيًا بشكل عام، ويتأثر مفهوم الذات للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية بكل من بيئتهم الداخلية والخارجية، ويمكن للشخص الكفيف ذي التقييم الإيجابي أن يتقبل السخرية لأنها حقيقة واقعية، ولا يغضب بسهولة، ولا يشك في نفسه بنفسه. كما أن السخرية والتلميح من قبل الآخرين تجاه الأشخاص ذوي الإعاقات البصرية يؤدي إلى تقييم ذاتي سلبي، وسيشعرون بسهولة بالتجاهل والشعور بالعزلة.

وهدفت دراسة عبد الكريم ومحمود وإبراهيم (2015) للتعرف إلى الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات للطلبة ضعاف السمع. تكونت عينة الدراسة من (15) طالبًا ضعيف السمع، تراوحت نسبة ذكائهم بين (90-110)، وليس لديهم إعاقات أخرى، قسموا على النحو الآتي: (5) طلبة أقران معلمين في الصف السابع الابتدائي، و(5) طلبة أقران معلمين في الصف الرابع الابتدائي، و(5) طلبة عينة ضابطة في الصف الرابع الابتدائي. تم إعداد مقياس مفهوم الذات للطلبة ضعاف السمع كأداة للدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن للمقياس أهمية في تعرف مستوى مفهوم الذات للطلبة ضعيفي السمع، ومدى ارتباطه بمتغيرات عديدة، مثل: العمر الزمني، وشدة الإعاقة، والجنس، ومدى ارتباط وتأثير مفهوم الذات بجوانب أخرى. وبالإضافة إلى تأثيره على الجانب النفسي للطالب المعاق سمعيًا، فإنه أيضًا يؤثر على الجوانب الأكاديمية والاجتماعية. وبالتالي فإن هذا المقياس يساعد في تحديد العلاقة بين مفهوم الذات وتلك الجوانب، والإسهام في تخطيط البرامج الإرشادية للتدخل.

وسعت دراسة العوراني (2015) إلى تعرف مستوى مفهوم الذات والرضا عن الحياة لدى الطلبة ذوي الاعاقة (البصرية والسمعية)، والمقارنة فيما بينهما في ضوء متغير الجنس. تكونت العينة من (105) طلاب وطالبات من الجامعة الأردنية، بواقع (59) طالبًا وطالبة من ذوي الإعاقة الصرية، و(46) طالبًا وطالبة من ذوي الإعاقة السمعية. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ استخدم المنهج الوصفي، ومقياسي تنسي (Tennessee) لمفهوم الذات، والرضا عن الحياة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن مستوى مفهوم الذات كان مرتفعًا لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في جميع أبعاد المقياس باستثناء مفهوم الذات الأكاديمي

الذي جاء متوسطًا، وأن مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المعاقين سمعيًا كان متوسطًا في جميع أبعاد المقياس. وبينت النتائج أن تقدير الطلبة ذوي الإعاقة البصرية والسمعية لأهمية الرضا عن الحياة على جميع أبعاد المقياس جاء مرتفعًا، باستثناء بُعد وسائل الاستجمام بالنسبة للمعاقين بصريًا، والذي جاء متوسطًا. وأشارت النتائج إلى أن مفهوم الذات لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية أعلى منه لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية، ولم توجد فروق دالة إحصائية في مفهوم الذات بين الذكور والإناث.

وهدفت دراسة السيد (Elsayed، 2012) إلى معرفة الفروق بين الطلبة الصم الموهوبين وأقرانهم الصم غير الموهوبين في جودة الحياة ومفهوم الذات في ضوء متغير الجنس، إضافة إلى تحديد العلاقة بين جودة الحياة ومفهوم الذات. ولتحقيق ذلك؛ استخدم المنهج الوصفي، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياسي جودة الحياة للصم، ومفهوم الذات للصم". وتكونت العينة من (54) طالبًا وطالبة من مدرسة الأمل للصم، ومركز ضعف السمع بالمنصورة في مصر، حيث تم تقسيم العينة إلى (27) موهوباً، و(27) غير موهوب. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الموهوبين الصم وأقرانهم غير الموهوبين في كل من جودة الحياة ومفهوم الذات تعزى لمتغير الموهبة، ولصالح الطلبة الموهوبين، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى الطلبة الموهوبين الصم تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور. كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوية بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى الطلبة الموهوبين الصم.

وقام السعايدة (2007) بدراسة هدفت إلى تعرف مستوى مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى الطلبة المعوقين سمعياً في محافظة البلقاء في الأردن. وتكونت العينة من (131) طالباً وطالبة بمراكز التربية الخاصة للمعوقين سمعيًا. واستخدم مقياس مفهوم الذات للمعاقين سمعيًا، الذي أعده المومني (1992) والمكون من (63) فقرة موزعة على ستة أبعاد، هي: (السلوك، والقلق، والحالة الفكرية، والشعبية، والمظهر الجسدي، والسعادة). وبينت النتائج أن مستوى مفهوم الذات بشكل عام لدى الطلبة بمراكز الإعاقة السمعية في محافظة البلقاء كان (متوسطًا). وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية في مستوى مفهوم الذات تعزى إلى متغير شدة الإعاقة، ولصالح فئة الإعاقة المتوسطة مقارنة بفئة الإعاقة الشديدة جدًا. بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات تعود للجنس.

يلحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها قد تباينت في مناهجها، وأهدافها، حيث هدف بعضها للتعرف على مستوى مفهوم الذات لدى المراهقين، وعلاقته ببعض المتغيرات (حسون، 2012؛ السعايدة، 2007؛ علي، 2016؛ العوراني، 2015؛ غريب، 2008؛ مبارك ومحمود وعبد الرحيم، 2020؛ Elsayed، 2012 ; Felizardo، 2017)، ومنها ما هدف التحليل المعمق لمفهوم الذات وتطوره لدى المعاقين (Shpigelman & HaGani، 2019; Simanjuntak، 2016). وهدف بعضها الآخر إلى بناء مقياس لمفهوم الذات (عبد الستار وسلمان، 2008؛ Veiga &

Leite، 2016). إضافة إلى تقنين مقاييس مفهوم الذات (عبد الكريم ومحمود وإبراهيم، 2015؛ Namood & Hamid، 2021). إضافة إلى وبالتالي تشابهت الدراسة مع الدراسات التي هدفت إلى تقنين مقاييس مفهوم الذات.

ويلحظ أيضًا ندرة الدراسات التي تناولت تقنين مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة، وغيابها عن الساحة البحثية الأردنية -في حدود اطلاع الباحث-، مما يعطي مسوغًا لإجراء مثل هذه الدراسة ويزيدها ندرة وثراءً. وبالتالي تتميز الدراسة عن سابقاتها في هدفها الذي يكمن في تعرف الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقياس مفهوم الذات وتكييفه للبيئة الأردنية، وكذلك في عينتها من الطلبة المراهقين ذوي الإعاقة (السمعية، البصرية، الحركية) في الأردن.

ولا شك أن هذه الدراسة أفادت من الدراسات السابقة في أمور متعددة، لعل من أبرزها: صياغة مشكلة الدراسة، واختيار منهجية الدراسة، وإعداد أداة الدراسة، وطرق التحقق من دلالات صدقها وثباتها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي التحليلي بهدف التعرف إلى الخصائص السيكومترية لمقياس لمفهوم الذات للطلبة للمراهقين من ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية، واستخراج معايير التقنين على عينة من المراهقين من ذوي الإعاقة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون المجتمع من كافة المراهقين ذوي الإعاقة (السمعية، البصرية، الحركية) في أقاليم المملكة الأردنية الهاشمية الثلاثة (الشمال، والوسط، والجنوب)، البالغ عددهم (3865) فردًا، وذلك وفق الإحصائيات الصادرة عن الوزارة عام (2023). ويبين الجدول (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغيري (نوع الإعاقة، والجنس).

جدول (1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغيري (نوع الإعاقة، والجنس)

نوع الإعاقة	الجنس				المجموع	النسبة
	ذكر		أنثى			
	العدد	النسبة	العدد	النسبة		
سمعية	633	33.5	686	34.7	1319	34.1
بصرية	542	28.7	546	27.6	1088	28.2
حركية	713	37.8	745	37.7	1458	37.7
المجموع	1888	48.9	1977	51.1	3865	100

وتكونت عينة الدراسة من (864) مراهقًا ومراهقة ذوي إعاقة، وبنسبة (22.4%) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية تمثل المراهقين ذوي

الإعاقة (السمعية، البصرية، الحركية)، والذين يمثلون أقاليم المملكة الثلاث. ويوضح الجدول (2) الخصائص الشخصية والديموغرافية لأفراد عينة الدراسة وفق المتغيرات (نوع الإعاقة، وشدة الإعاقة، والجنس، والعمر).

جدول (2): خصائص أفراد عينة الدراسة تبعًا للمتغيرات

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
نوع الإعاقة	سمعية	282	32.6
	بصرية	235	27.2
	حركية	247	40.2
	الكلي	864	100
شدة الإعاقة	منخفضة	198	22.9
	متوسطة	272	31.5
	قوية	394	45.6
	الكلي	864	100
الجنس	ذكر	413	47.8
	أنثى	451	52.2
	الكلي	864	100
العمر	أقل من 16 سنة -14	447	51.7
	سنة 18 -16	417	48.3
	الكلي	864	100

أداة الدراسة

بعد مراجعة الأدب التربوي، والاطلاع على الدراسات ذات الصلة بالدراسة Felizar-do، 2017; Namood & Hamid، 2021; Veiga & Leite، 2016))، تم اختيار مقياس مفهوم الذات للمراهقين (Adolescents' Self-concept Short Scale- ASCSS) الذي أعده فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016)؛ وذلك بهدف التعرف إلى تصورات الطلبة المراهقين ذوي الإعاقة حول مفهوم الذات لديهم، حيث قام الباحث بتطويره من خلال ترجمته وملاءمته للبيئة الأردنية.

وصف المقياس

تكون المقياس بصورته الأصلية من (30) فقرة موزعة بالتساوي على ستة أبعاد، هي: (القلق، والمظهر الجسدي، والسلوك، والشعبية، والسعادة، والحالة الفكرية)، وتتم الاستجابة عليه وفقاً لستة مستويات، من (1) لا أوافق بشدة، إلى (6) أوافق بشدة.

صدق المقياس الأصلي وثباته

للتحقق من دلالات صدق وثبات المقياس بنسخته الأصلية، قام الباحثان الأصليان بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (440) طالبًا وطالبة من الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في البرتغال. وبينت نتائج التحليل العاملي بأن المقياس يتمتع بدلات صدق وثبات مقبولة، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط المتعلقة بصدق البناء بين (0.435-0.795)، كما بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.87).

إجراءات إعداد الصورة الأردنية من المقياس

لغرض تقنين المقياس وملاءمته للبيئة الأردنية، قام الباحثان باتباع الخطوات الآتية:

مخاطبة الناشر للمقياس والحصول على الإذن لترجمته وتطبيقه على البيئة الأردنية.

إعداد الصورة الأولية من المقياس، وذلك بترجمة فقراته إلى اللغة العربية، والتأكد من دقة الترجمة، ثم عرضه على اثنين من المحكمين ذوي ثنائي اللغة (Bilingual)، إذ تمت ترجمته من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، مع الاحتفاظ بمضمون ومعنى كل فقرة ومراعاة الصياغة الملائمة؛ وبهذا تم التحقق من صدق ترجمة المقياس.

عرض الصورة المعربة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي، والإرشاد النفسي بعد أن تحققوا من دقة الترجمة إلى اللغة العربية؛ وذلك للتحقق من صدق المحتوى للمقياس وأبعاده المختلفة، وإبداء آرائهم حول ملاءمة كل فقرات للبيئة الأردنية، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية.

إعداد نسخة من المقياس بلغة بريل للأفراد ذوي الإعاقة البصرية، إضافة إلى الاستعانة بخبيرة في لغة الإشارة من أجل تطبيق المقياس على الأفراد ذوي الإعاقة السمعية.

تجربة الصياغة: قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة مبدئية بلغت (15) مراهقًا ومراهقة ذوي الإعاقة (السمعية، البصرية، الحركية)، بواقع خمسة أفراد من كل فئة، للتعرف إلى آلية التواصل مع الطلبة المعاقين، من حيث توصيل الأفكار والفقرات لديهم، والتحقق من فهمهم واستيعابهم لمضمونها ومعناها، وطريقة التعبير عن الاستجابة عن تلك الفقرات. إضافة إلى التأكد من صلاحية التعليمات للعينة، ووضوح العبارات وفهمها، وتقدير الزمن الأمثل الذي يستغرقه المقياس مع العينة، وترتيب الفقرات بصورة جيدة. وبعد صياغة المقياس طبقًا لنتائج الدراسة الاستطلاعية الأولى، أعاد الباحث تطبيق المقياس على عينة أكبر بلغت (30) مراهقًا ومراهقة ذوي الإعاقة، بواقع (10) أفراد من كل فئة، للتأكد من وضوح معنى العبارات، وتلافي وجود أخطاء.

صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، وذلك على النحو الآتي:

أ) صدق المحتوى (Content Validity)

للتحقق من صدق المحتوى للمقياس، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية الخاصة وعلم النفس والإرشاد النفسي؛ بهدف إبداء آرائهم حول دقة وصدق محتوى الأداة من حيث: درجة قياس الفقرة للبُعد الذي تنتمي إليه، ووضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة، أو تعديل، أو حذف ما يرونه مناسبًا.

وفي ضوء أراء المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل صياغة بعض الفقرات، وبالتالي بقي عدد فقرات المقياس ثابتًا، والذي بلغ (30) فقرة موزعة على الأبعاد الستة السالفة الذكر.

ب) صدق البناء (Construct Validity)

وذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (60) مراهقًا ومراهقة ذوي الإعاقات (السمعية، والبصرية، والحركية)، وحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجة الفقرة وبين درجة البُعد الذي تنتمي إليه، وبين درجة الفقرة وبين الدرجة الكلية (الجدول 3).

جدول (3): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرات وأبعادها ودرجة الفقرات والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الارتباط		رقم الفقرة	الارتباط		الرقم	الارتباط	
	البعد	المقياس		البعد	المقياس		البعد	المقياس
1	**0.60	**0.55	11	0.66**	0.60**	21	**0.64	**0.51
2	**0.56	**0.44	12	0.54**	0.46**	22	0.62**	0.48**
3	0.36**	0.33*	13	0.62**	0.40**	23	0.38**	0.30*
4	0.45**	0.29*	14	0.31*	0.30*	24	0.54**	0.43**
5	0.39**	0.31**	15	0.52**	0.41**	25	0.33*	0.39**
6	**0.60	**0.55	16	0.64**	0.52**	26	**0.46	**0.40
7	**0.56	**0.44	17	0.55**	0.49**	27	**0.64	**0.47
8	**0.63	**0.50	18	0.61**	0.52**	28	**0.65	**0.51
9	**0.68	**0.51	19	*0.34*	0.31*	29	**0.70	**0.52
10	**0.43	**039	20	0.54**	0.43**	30	**0.41	**0.49

** دال عند 0.01 (p≤)
* دال عند (0.05 (p≤)

يلحظ من الجدول (3)، أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها تراوحت بين (0.31-0.70)، وأن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرات والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.29-0.61)، وكلها ذات دلالة إحصائية ($p \leq 0.05$). وهذه القيم مقبوله لأغراض الدراسة (عودة 2010).

ثبات المقياس

جرى التحقق من دلالات ثبات المقياس بطريقتين، وذلك على النحو الآتي:

ثبات الإعادة (Test-Retest)

وذلك بإعادة تطبيقه على العينة الاستطلاعية السالفة، وبفارق زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين التطبيقين. وقد بلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس (ككل) (0.92)، كما تراوحت معاملات الارتباط البينية للأبعاد بين (0.77-0.83)، ويوضح ذلك جدول (4).

ثبات الاتساق الداخلي (Internal Consistency)

وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) للمقياس (ككل)، ولكل من أبعاده. فكان معامل الثبات للمقياس (ككل) (0.90)، بينما تراوحت معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد بين (0.70-0.76) (جدول 4). وبذلك تتمتع الأداة بدرجة مقبوله من الثبات.

جدول (4): معاملات ثبات الإعادة والاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده

البُعد	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
القلق	0.80	0.70	5
المظهر الجسدي	0.81	0.74	5
السلوك	0.77	0.74	5
الشعبية	0.79	0.71	5
السعادة	0.83	0.76	5
الحالة الفكرية	0.83	0.73	5
المقياس ككل	0.92	0.90	30

تصحيح المقياس

تتم الاستجابة على فقرات المقياس وفقًا لتدريج ليكرت الخماسي، وهي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، والتي تعطي الأوزان (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات الموجبة، الأوزان (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي للفقرات السالبة. وتم تحديد مستوى الفئات من خلال حساب المدى، وبذلك أصبح معيار تصحيح مقياس مفهوم الذات على النحو الآتي: فئة الأوساط الحسابية (1.00 - 2.33) تشير إلى المستوى المنخفض، والفئة (2.34 - 3.67) تشير إلى مستوى متوسط، بينما تشير الفئة (3.68 - 5.00) إلى المستوى المرتفع.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤال الأول، تم استخدام معاملات ارتباط بيرسون، والتحليل العاملي (Factor Analysis).

للإجابة عن السؤال الثاني، تم حساب الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Crobach Apha)، إضافة إلى التجزئة النصفية (Split-Half) باستخدام صيغة سبيرمان-براون (Spearman-Brown).

للإجابة عن السؤال الثالث، سيتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومن ثم استخدام تحليل التباين الرباعي (4-Way ANOVA) متبوعًا باختبار شيفيه ('Scheffe) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: "ما دلالات صدق الصورة الأردنية من مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية المعبر عنها بدلالات (صدق المحتوى، وصدق البناء، والصدق العاملي، والصدق التلازمي، والصدق التمييزي)؟

صدق المحتوى:

تم التحقق من صدق المحتوى من خلال ترجمة فقرات المقياس، وتحكيم النسخة المترجمة إلى العربية، والتي تضمنت مجالات المقياس، والفقرات التي تنتمي إلى كل مجال باللغة العربية، والفقرات باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى تعليمات المقياس، وطريقة التصحيح، ثم عرضت نسخة التحكيم على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، وطلب منهم أبداء رأيهم حول وضوح صياغة الفقرات وملاءمتها للفئة العمرية المستهدفة، ومدى انتماء الفقرة إلى المجال الذي تنتمي إليه. وفي ضوء ذلك، تم إعداد المقياس بالضورة النهائية بعد إنجاز التعديلات اللازمة استناداً إلى آراء المحكمين.

صدق البناء

للتحقق من صدق البناء، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5): معاملات الارتباط بين فقرات المقياس مع أبعادها ومع الدرجة الكلية للمقياس

القلق		المظهر الخارجي		السلوك		الشعبية		السعادة		الحالة الفكرية	
الفقرة	R	الفقرة	R	الفقرة	R	الفقرة	R	الفقرة	R	الفقرة	R
1	.707**	6	.787**	11	.764**	16	.796**	21	.767**	26	.721**
2	.754**	7	.762**	12	.765**	17	.755**	22	.749**	27	.787**
3	.715**	8	.755**	13	.735**	18	.743**	23	.750**	28	.723**
4	.791**	9	.790**	14	.707**	19	.714**	24	.749**	29	.736**
5	.794**	10	.752**	15	.740**	20	.713**	25	.727**	30	.764**

** دال عند (0.01 ≥)
* دال عند (0.05 ≥)

يلحظ من الجدول (5)، أن قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها تراوحت بين (0.31-0.70)، وكلها ذات دلالة إحصائية ($p \leq 0.05$). وتعد القيم مقبوله لأهداف الدراسة.

كذلك تم حساب معاملات ارتباط أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات الارتباط البينية للأبعاد من خلال ارتباط بيرسون (Pearson) (الجدول 6).

جدول (6): قيم معاملات ارتباط الأبعاد مع المقياس (ككل) ومعاملات الارتباط البينية للأبعاد

العلاقة	الإحصائي	القلق	المظهر الخارجي	السلوك	الشعبية	السعادة	الحالة الفكرية
المظهر الجسدي	معامل الارتباط	0.62*					
	الدلالة الإحصائية	0.000					
السلوك	معامل الارتباط	0.64*	0.76*				
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000				
الشعبية	معامل الارتباط	0.71*	0.67*	0.72*			
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000			

السعادة	معامل الارتباط	0.72*	0.59*	0.65*	0.68*		
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000		
الحالة الفكرية	معامل الارتباط	0.73*	0.78*	0.77*	0.74*	0.72*	
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.005	0.000	0.000	
المقياس ككل	معامل الارتباط	0.85*	0.88*	0.90*	0.89*	0.87*	0.83*
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
* دال إحصائيًا عند (0.05 ≥p)							

يلحظ من الجدول (6) أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.83-0.90)، وتراوحت معاملات الارتباط الأبعاد البينية بين (0.59-0.78)، وكلها ذات دلالة عند ($p \leq 0.05$). ويعد ذلك مؤشراً جيداً على صدق المقياس وفقًا لما أشار إليه عودة (2010). وقد جاءت هذه النتائج منسجمة ومتوافقة مع نتائج دراسة الباحثين الأصليين فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) التي أشارت إلى أن قيم معاملات الارتباط المتعلقة بصدق البناء تراوحت بين (0.435-0.795).

الصدق العاملي (Factor Analysis)

تم استخدام التحليل العاملي بأسلوب المكونات الأساسية (Principal Component Analysis)، وذلك لاستجابات الأفراد عن فقرات المقياس.. وقد تم حساب قيمة الجذر الكامن (EigenValue)، ونسبة التباين المفسّر (Explained Variance) لكل عامل من العوامل، كما جرى التدوير باستخدام طريقة التدوير المتعامد (Varimax Rotation) للعوامل، التي كانت قيمة الجذر الكامن لها أكبر أو تساوي واحد، وذلك حسب محك كايزر (Kaiser)، كما حدد التشبع الجوهري للفقرة على المجالات وفق محك جيلفورد (Guilford) (أكبر أو يساوي 0.3). فكان عدد العوامل (6) عوامل، فسّرت ما نسبته (68.512%) من التباين الكلي، كما يتضح ذلك من الجدول (7) الذي يبين قيم الجذر الكامن، ونسبة التباين المفسّر لكل عامل من العوامل، إضافة إلى نسبة التباين المفسّر التراكمي المقابلة لكل عامل من العوامل، وعدد الفقرات الأكثر تشبعًا بالعامل.

جدول (7): قيم الجذر الكامن ونسبة التباين المفسّر والتباين المفسّر التراكمي وأرقام الفقرات المتشعبة بكل عامل من العوامل وعددها

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر	نسبة التباين المفسر التراكمي	عدد الفقرات المشبعة بالعامل
الأول	3.78	13.289	13.689	5
الثاني	3.76	13.025	26.314	5
الثالث	3.43	11.434	37.748	5
الرابع	3.20	11.028	48.776	5
الخامس	3.16	10.721	59.497	5
السادس	3.01	9.115	68.612	5

يبين الجدول (7) البناء العاملي لفقرات المقياس وتشبعات الفقرات على كل من المجالات الثلاثة المكونة للمقياس، والتي استخلصت بطريقة المكونات الرئيسة مع تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس، حيث بلغ الجذر الكامن للعامل الأول (3.78)، والتباين المفسر له (13.289)، والجذر الكامن للعامل الثاني (3.76)، والتباين المفسر له (13.025)، والنسبة التراكمية للتباين المفسر (26.314)، والجذر الكامن للعامل الثالث (3.43)، والتباين المفسر (11.434)، والنسبة التراكمية للتباين المفسر (37.748)، والجذر الكامن للعامل الرابع (3.43)، والنسبة التراكمية للتباين المفسر (48.776)، والجذر الكامن للعامل الخامس (3.16)، والتباين المفسر (10.721)، والنسبة التراكمية للتباين المفسر (59.497). وأخيرًا، الجذر الكامن للعامل السادس (3.01)، والتباين المفسر (9.115)، والنسبة التراكمية للتباين المفسر (68.612). ويبين الجدول (8) قيم تشبع الفقرات على الأبعاد الستة للمقياس.

جدول (8): قيم تشبع الفقرات على الأبعاد الذي تنتمي إليه (n=864)

الرقم	العبارة	تشبعات الفقرات على العوامل					
		القلق	المظهر الخارجي	السلوك	الشعبية	السعادة	الحالة الفكرية
1	عادة ما أشعر بالخوف	0.72					
2	أبكي بسهولة	0.66					
3	أنا شخص عصبي	0.85					
4	أشعر بالتوتر عندما ينادي المعلم على اسمي	0.74					
5	أنا شخص خجول	0.90					
6	مظهري جذاب		0.66				
7	امتلك وجهًا وسيمًا		0.96				
8	شعري جميل		0.86				
9	أشعر بالانزعاج من مظهري الخارجي		0.72				
10	أنا شخص قوي		0.66				
11	عادة ما أقع في المشاكل			0.83			
12	أدخل في العديد من المشاجرات			0.88			
13	أمتلك خيالًا واسعًا			0.79			
14	أمارس العديد من العادات والأفعال السيئة			0.84			
15	تصرفاتي سيئة في المنزل			0.86			
16	أشعر بأنني بعيد عن الأشياء المهمة في حياتي				0.90		
17	عادة ما أكون الخيار الأخير عند تشكيل الفرق الرياضية				0.87		
18	عادة ما يسخر مني زملائي				0.84		
19	أواجه صعوبة في تكوين الصداقات				0.80		
20	أشاهد زملائي في الأنشطة الرياضية أكثر من اللعب				0.86		
21	أنا شخص سعيد					0.81	
22	أنا شخص مرح					0.84	
23	أنا لست سعيدًا					0.84	
24	أنا شخص محظوظ					0.75	
25	عادة ما أشعر بالحزن					0.71	
26	أجيد أداء مهماتي الأكاديمية						0.65

27	يعتقد زملائي أنني أمتلك أفكارًا جيدة						0.71
28	لدي القدرة على تقديم تقرير دراسي جيد أمام زملائي						0.87
29	أنا عضو مهم ورئيسي في المجموعة						0.81
30	عادة ما أنسى ما أتعلمه						0.77

يبين الجدول (8) أن كل بُعد من أبعاد المقياس قد تشبعت عليه (6) فقرات، حيث تراوحت قيم تشبعات الفقرات بين (0.65-0.96).

مؤشرات الثبات المركب (Composite reliability coefficient-CR))، والصدق التلازمي (Convergent validity)، والصدق التمييزي (Discriminant Validity)

يشير الثبات المركب (CR) إلى الاتساق الداخلي للمقياس، بينما يشير الصدق التلازمي إلى تقارب مكونات المقياس، ويتم قياسه بواسطة متوسط التباين المستخرج (AVE)، ويجب أن يتعدى (0.5)، بينما يوضح الصدق التمييزي مدى اختلاف الفقرات التي تقيس كل بُعد عن الأبعاد الأخرى، ويُقاس بواسطة جذر متوسط التباين المستخرج (AVE)، ويجب أن يكون الجذر التربيعي لـ (AVE) لكل بُعد أكبر من ارتباطه بالأبعاد الأخرى، وذلك وفقًا لمحك فورنل لاركر (Fornel Larcker)، وبالاعتماد على نتائج التحليل العاملي التوكيدي، تم حساب كل من الثبات المركب، والصدق التلازمي، والصدق التمييزي، ويتضح ذلك في الجدول (9).

جدول (9): مؤشرات الثبات المركب والصدق التلازمي والصدق التمييزي

العوامل	CR	AVE	القلق	المظهر الخارجي	السلوك	الشعبية	السعادة	الحالة الفكرية
القلق	0.520	0.828	0.721					
المظهر الخارجي	0.654	0.904	0.340	0.809				
السلوك	0.700	0.736	0.230	0.390	0.837			
الشعبية	0.716	0.748	0.060	0.040	0.110	0.846		
السعادة	0.665	0.707	0.440	0.510	0.500	0.020	0.815	
الحالة الفكرية	0.589	0.70	0.160	0.230	0.190	0.170	0.320	0.768

يتضح من الجدول (9) ما يأتي:

ارتفاع قيم الثبات المركب (CR) لجميع الأبعاد، حيث جاءت جميعها أكبر من (0.7).

جاءت قيم الصدق التلازمي (AVE) أكبر من (0.5)؛ إذ إن القيمة المثلى لا بد أن تتعدى (0.5).

الجذر التربيعي لمتوسط التباين (AVE) لكل بُعد أكبر من ارتباطه بالأبعاد الأخرى، وهذا ما يعبر عنه قيم قطر مصفوفة الارتباط بين العوامل.

تشير النتائج المتعلقة بصدق مقياس مفهوم الذات إلى أن الصورة الأردنية تتمتع بدلالات صدق جيدة وموثوقة تسمح باعتماده لقياس مفهوم الذات لدى فئة المراهقين من ذوي الإعاقة، لا سيما الإعاقات: (السمعية، والبصرية، والحركية). وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) التي أشارت إلى أن المقياس يتمتع بمؤشرات صدق جيدة تسمح باستخدامه في البيئة البرتغالية؛ إذ أنه يقدم صفات القياس النفسي ويمكن استخدامه في البحث والممارسة التربوية النفسية، لتقييم المفهوم الذاتي

للمراهقين متعدد الأبعاد. كذلك اتفقت مع نتائج دراسة نامود وحميد (Namood & Hamid, 2021) التي أشارت إلى أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات تسمح باستخدامه لتقييم مفهوم الذات بين الطلبة المراهقين الذين لديهم قابلية فهم للغة الأردية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: "ما دلالات ثبات الصورة الأردنية من مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية المعبر عنها بدلالات (ثبات الإعادة، وثبات الاتساق الداخلي، والثبات بطريقة التجزئة النصفية)؟

ثبات الإعادة (Test-Retest)

للتحقق من ثبات الإعادة للمقياس، تم تطبيقه على عينة تألفت من (60) مراهقًا ومراهقة (30 مراهقًا، 30 مراهقة)، موزعين بالتساوي على فئات الإعاقة (السمعية، والبصرية، والحركية)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من عينة الدراسة الأصلية، ثم إعادة تطبيقه عليم بفارق زمني مقداره أسبوعين، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين التطبيقين. وقد بلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل (0.89)، كما تراوحت معاملات ارتباط الأبعاد بين (0.84-0.78)، ويوضح ذلك جدول (10).

ثبات الاتساق الداخلي (Internal Consistency)

وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لبيانات أفراد العينة، ولكل من أبعادها. فكان معامل الثبات للمقياس ككل (0.92)، وتراوحت معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد بين (0.86-0.82) (الجدول 10).

جدول (11): معاملات ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده (n=864)

البُعد	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
القلق	0.79	0.84	5
المظهر الخارجي	0.89	0.86	5
السلوك	0.81	0.82	5
الشعبية	0.78	0.83	5
السعادة	0.82	0.85	5
الحالة الفكرية	0.84	0.85	5
المقياس ككل	0.89	0.92	30

وقد جاءت هذه النتائج منسجمة ومتوافقة مع نتائج دراسة الباحثين الأصليين فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) التي أشارت إلى أن قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي بلغت (0.87).

الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Split-Half)

لتقدير الثبات بطريقة التجزئة النصفية، تم تقسيم فقرات المقياس إلى جزأين متساويين: الفردية والزوجية، ثم حسب معامل الارتباط والثبات بينهما باستخدام صيغة سبيرمان-براون (Spearman-Brown)، إضافة إلى معاملات ألفا (alpha)، وماكدونلذ أوميجا (McDonald's ω)، وجتمان (Guttman 6) لأبعاد المقياس، ويبين ذلك الجدول (11).

جدول (11): قيم معاملات ألفا وأوميجا وجتمان (6)

المعامل	القلق	المظهر الخارجي	السلوك	الشعبية	السعادة	الحالة الفكرية
معامل الارتباط	0.705	0.756	0.836	0.841	0.762	0.746
معامل الثبات	0.846	0.898	0.917	0.928	0.908	0.862
Alpha	0.864	0.902	0.92	0.926	0.903	0.88
ماكدونلذ أوميجا McDonald's	0.823	0.901	0.919	0.925	0.906	0.878
(جتمان (6	0.826	0.902	0.917	0.92	0.898	0.872

يبين جدول (11) ارتفاع قيم الثبات بجميع الطرق المختلفة، حيث جاءت جميع هذه القيم (أكبر من 0.7)، إضافة إلى تقارب قيم معاملات الثبات، مما يدل على أن النموذج يناسب البيانات بشكل جيد. ومن خلال ما سبق يتضح أن مقياس مفهوم الذات يتمتع بدلات ثبات جيدة.

تشير النتائج المتعلقة بثبات مقياس مفهوم الذات إلى أن الصورة الأردنية تتمتع بدلالات ثبات جيدة تسمح باعتماده لقياس مفهوم الذات لدى فئة المراهقين من ذوي الإعاقة، لا سيما الإعاقات: (السمعية، والبصرية، والحركية). وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة فيجا وليت (Veiga & Leite، 2016) التي أشارت إلى أن المقياس يتمتع بمؤشرات ثبات جيدة تسمح باستخدامه في البيئة البرتغالية؛ إذ أنه يقدم صفات القياس النفسي، ويمكن استخدامه في البحث والممارسة التربوية النفسية؛ لتقييم المفهوم الذاتي للمراهقين متعدد الأبعاد. كذلك اتفقت مع نتائج دراسة نامود وحميد (Namood & Hamid، 2021) التي أشارت إلى أن المقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات تسمح باستخدامه لتقييم مفهوم الذات بين الطلاب المراهقين الذين لديهم قابلية فهم للغة الأردية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء أفراد عينة الدراسة على مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة في البيئة الأردنية تبعًا لمتغيرات: (فئة الإعاقة، وشدة الإعاقة، والجنس، والعمر)؟".

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس مفهوم الذات تبعًا لمتغيرات: (فئة الإعاقة، وشدة الإعاقة، والجنس، والعمر)، ويبين ذلك الجدول (12).

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
نوع الإعاقة	سمعية	3.49	0.78
	بصرية	3.84	0.64
	حركية	3.65	0.67

شدة الإعاقة	منخفضة	3.81	0.66
	متوسطة	3.65	0.69
	قوية	3.52	0.81
الجنس	ذكر	3.73	0.65
	أنثى	3.59	0.72
العمر	أقل من 16 سنة -14	3.61	0.74
	سنة 18 -16	3.71	0.62

يلاحظ من الجدول (12) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس مفهوم الذات تبعًا لمتغيرات: (فئة الإعاقة، وشدة الإعاقة، والجنس، والعمر)، ناتجة عن اختلاف مستويات هذه المتغيرات؛ وللتحقق من جوهرية هذه الفروق؛ استخدم تحليل التباين الرباعي (دون تفاعل) (4-way ANOVA without Interaction) لمفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة وفقًا للمتغيرات، وذلك كما في الجدول (13).

جدول (13): نتائج تحليل التباين الرباعي (دون تفاعل) لمفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة وفقًا للمتغيرات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
نوع الإعاقة	19. 172	2	9.586	67.038*	0.000
شدة الإعاقة	15.05	2	7.525	52.621*	0.000
الجنس	2.174	1	2.174	15.204*	0.392
العمر	1.392	1	1.392	*9.736	0.000
الخطأ	122.551	857	0.143		
الكلي	141.167	863			
* دال عند (0.05 ≥)					

يظهر الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة تعزى لمتغير (الجنس) لصالح الذكور، ولمتغير (العمر) لصالح فئة الأعمار (18-16 عامًا).

وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسات عبد الكريم ومحمود وإبراهيم، 2015؛ علي، 2016؛ مبارك ومحمود وعبد الرحيم، 2020؛ Elsayed، 2012) التي أشارت إلى وجود فروق في مفهوم الذات لدى المعاقين تبعًا لاختلاف متغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير العمر لصالح الفئة العمرية الأعلى.

بينما اختلفت مع نتائج دراستي (السعايدة، 2007؛ العوراني، 2015) اللتين أشارتا إلى عدم فروق في مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس، كذلك دراسة فيليزاردو (Felizardo، 2017) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات تعزى لمتغير العمر.

ويتبين أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لمفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة تعزى لمتغيري: (نوع الإعاقة، وشدة الإعاقة)، ولأن المتغيرين من متعددي المستويات، استخدم اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وكما هو مبين في الجدول (14).

جدول (14): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) لمفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة تعزى لمتغيري (نوع الإعاقة، وشدة الإعاقة)

نوع الإعاقة	المستوى	المتوسط الحسابي	بصرية	حركية	سمعية
	Scheffe	3.84	3.84	3.65	3.49
	بصرية	3.84			
	حركية	3.65	0.19*		
	سمعية	3.49	0.35*	0.16*	
شدة الإعاقة	المستوى	المتوسط الحسابي	منخفضة	متوسطة	قوية
	Scheffe	3.81	3.81	3.65	3.52
	منخفضة	3.81			
	متوسطة	3.65	0.16*		
	قوية	3.52	0.29*	0.13*	
* دال عند (0.05 ≥)					

يتبين من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا (α≤0.05) بين متوسطات مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة تعزى لمتغير (نوع الإعاقة)، ولصالح فئة المراهقين ذوي الإعاقة (البصرية) مقارنة بأقرانهم ذوي الإعاقتين (الحركية ثم السمعية)، كذلك لصالح المراهقين ذوي الإعاقة (الحركية) مقارنة بأقرانهم ذوي الإعاقة (السمعية). وتوافقت هذه النتيجة بشكل جزئي مع نتائج دراسة العوراني (2015) التي أشارت إلى النتائج أن مفهوم الذات لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية أعلى منه لدى الطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

ويتبين من الجدول (14) أيضًا وجود فروق ذات دالة إحصائية (α≤0.05) بين متوسطات مفهوم الذات لدى المراهقين ذوي الإعاقة تعزى لمتغير (شدة الإعاقة)، ولصالح شدة الإعاقة (المنخفضة) مقارنة بالإعاقة (المتوسطة ثم القوية)، كذلك لصالح شدة الإعاقة (المتوسطة) مقارنة بالإعاقة (القوية). مما يشير إلى أنه كلما انخفضت شدة الإعاقة، ارتفع مستوى مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين.

وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسات (السعايدة، 2007؛ عبد الكريم ومحمود وإبراهيم، 2015؛ علي، 2016؛ مبارك ومحمود وعبد الرحيم، 2020؛ Shpigelman & HaGani، 2019) التي أشارت إلى وجود فروق في مفهوم الذات لدى المعاقين تبعًا لاختلاف متغير شدة الإعاقة، لصالح الإعاقة الجزئية (المنخفضة)، أو المستوى الأدنى.

التوصيات

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بالآتي:

- اعتماد الصورة الأردنية من مقياس مفهوم الذات للمراهقين ذوي الإعاقة من قبل الإدارات التربوية والمشرفين التربويين والمعلمين والباحثين، كونه يتمتع بخصائص سيكو مترية جيدة.
- تقنين مقاييس أخرى لمفهوم الذات وغيره من المفاهيم النفسية لتشمل مجتمعات وبيئات أخرى، كالأطفال، والموهوبين، وذوي الاحتياجات الخاصة.
- إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول مفهوم الذات لدى المعاقين لتشمل شرائح وفئات أخرى، وعلاقته بمتغيرات أخرى.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- إبراهيم، مجدي. (2003). مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلباتهم الإنسانية والاجتماعية والمعرفية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو أسعد، أحمد. (2011). دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية. ط2. عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- أبو النصر، مدحت. (2015). الإعاقة الاجتماعية (المفهوم والأنواع وبرامج الرعاية). القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- حسون، هنادي. (2012). مفهوم الذات لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية والعاديين: دراسة ميدانية في محافظة حلب. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 10(1): 131-151.
- حمودة، محمود. (2005). الطب النفسي: أسرار النفس. القاهرة: مكتبة الفجالة.
- الداوود، أسعد. (1982). اشتقاق معايير أردنية لمقياس بيرز-هاريس لمفهوم الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- رزق، محمد والشربيني، هاني. (2010). سيكولوجية النمو الإنساني: الطفولة والمراهقة. المنصورة: مكتبة العطاء.
- الروسان، فاروق. (2008). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
- السعايدة، ناجي. (2007). مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى الطلبة المعاقين سمعياً الملحقين بمراكز التربية الخاصة في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(3)، 86-106.
- سليمان، سناء. (2005). تحسين مفهوم الذات: تنمية الوعي بالذات والنجاح في شتى مجالات الحياة. القاهرة: عالم الكتب.
- سيسالم، كمال. (2006). المعاقون بصريًا خصائصهم ومناهجهم. ط2. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد الستار، مهند وسلمان، أحمد. (2008). بناء مقياس مفهوم الذات لدى الأطفال الإناث العراقيات. مجلة الفتح، 34(1)، 308-318.
- عبد العظيم، طه. (2006). مهارات توكيد الذات. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- عبد الكريم، محمد ومحمود، هبة وإبراهيم، فيوليت. (2015). الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات للتلاميذ ضعاف السمع. مجلة الإرشاد النفسي، 44(1)، 112-143.
- عطية، محمود. (2010). ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- علي، عاصم. (2016). مفهوم الذات وسط الطلاب ذوى الاعاقة السمعية بمدارس الاعاقة السمعية المرحلة الثانوية محلية الخرطوم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
- عودة، أحمد. (2010). القياس والتقويم في العملية التدريسية. إربد: دار الأمل.
- العوراني، عمر. (2015). مفهوم الذات والرضا عن الحياة لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية وذوي الإعاقة السمعية في الجامعة الأردنية : دراسة مقارنة. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجمعية الأردنية، عمان.
- غريب، عبد الفتاح. (2008). مفهوم الذات في مرحلة المراهقة وعلاقته بالاكتئاب: دراسة مقارنة بين الأمارات العربية المتحدة ومصر العربية. كتاب بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في القاهرة، مصر.
- كارتر، فيليب وكين، راسل. (2006). المزيد من اختبارات القياس النفسي: 1000 طريق لتقييم شخصيتك، إبداعك، ذكائك، وتفكيرك التشعبي. (ترجمة: مكتبة جرير). الرياض: مكتبة جرير.
- مبارك، خلف ومحمود، مفاء وعبد الرحيم، نسمة. (2020). مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصرياً. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، (4)، 151-117.
- محمد، حليمة. (2015). أثر التوافق الزواجي بين الوالدين على مفهوم الذات لدى أبنائهم المراهقين بدولة الكويت (دراسة ميدانية على المراهقين ووالديهم بدولة الكويت). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.
- محمود، غازي ومطر، شيماء. (2011). مفهوم الذات. عمان: المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

Referances:

- American Psychiatric Association -APA. (2015). Diagnostic and statistical manual mental disorders. (5th ed.). Washington، DC: Author.
- Dobkin، B. & Pace، R. (2006). Communication in a changing world. Boston: McGraw Hill.
- Elsayed، M. (2012). Quality of and Self-Concept for a Sample of Gifted Deaf Students. The Egyptian Journal of Psychological Studies، 2(74)، 1-30.
- Felizardo، S. (2017). Special educational needs، social risk and self-concept: a proposal for socio-educational intervention. 8th ICEEPSY 2017، The International Conference on Education and Educational Psychology. Retrieved on 20 April 2022 from: https://www.europeanproceedings.com/files/data/article/72/2469/article_72_2469_pdf_100.pdf.
- Individuals with Disabilities Education Improvement Act- IDEA. (2008). A Parent's Guide to the Individuals with Disabilities Education Improvement Act of 2004. Ohio: Ohio Department of Education.
- Namood، S. & Hamid، N. (2021). Translation and Validation of Adolescents' Self-Concept Short Scale. Research Square، 21(1)، 1-13.
- Piers، E. & Herzberg، D. (2002). Piers-Harris Children's Self-Concept Scale. (2nd ed.). Wilshire Boulevard. CA: Western Psychological Services.
- Shpigelman، C. & HaGani، N. (2019). The impact of disability type and visibility on self-concept and body image: Implications for mental health nursing. Journal of Psychiatric and Mental Health Nursing، 26(3-4)، 77-86.
- Simanjuntak، F. (2016). Studi fenomenologi tentang konsep diri penyandang disabilitas netra pada konteks komunikasi antarpribadi di panti sosial bina netra (psbn) wyata guna bandun. e-Proceeding of Management، 3(2)، 2369-2376.

- Veiga، F. & Leite، A. (2016). Adolescents' self-concept short scale: A version of PHCSCS. Procedia Social and Behavioral Sciences، 217(1)، 631-637.
- Veiga، F. (2006). Uma nova versão da escala de autoconceito Piers-Harris Children's Self-Concept Scale (PHCSCS-2). Psicologia e Educação، 5(1)، 39-48.